ذاتيا نعم يجوز البقا في الممكنات اتفاقا كما سبق الفرق بينه وبين القدم في مبحث
التسلسل وغيره ق اذ القديم ما لا اول له تعليل لتفسير القدم بما ذكره
قبيله ق والا بان لم يكن القدم واجبا له ولا يكون القدم الا واجبا برهان
استثنائي ق وهلم جرا هلم اسم فعل بمعنى اقبل وجرا اما مفعول مطلق
عامله محذوف وجوبا اذ لم يسمع الا بالحذف اى اقبل وجر الكلام في اقتفار
كل محدث الى محدث اخر جرا واما انه تمييز لبيان جهة الاقبال ف
اى كوجوب الخ الاولى ان الاشارة للصفات المتقدمة والوجوب ههنا
هو الجامع ف بقلما قال الاشعري على ما نقل عنه انه صفة معنى انبني عليه
ان العرض لا يبقى زمانين بل يتجدد امثاله لئلا يلزم قيام المعنى الوجودي
بالمعنى وان قدرة الله لا تتعلق بالاعدام لان انعدام العرض ذاتي للجوهر
بامساكه عنه فانه مشروط والحق انه عدمي وان العرض يبقى وان القدرة تتعلق
بالاعدام امتناع لحوق العدم حقيقة البقا نفي لحوق العدم وكون النفي
على طريقة الامتناع ماخوذ من خارج عن حقيقته وهو انه بقاء واجب بخلاف
الجنة والنار فان بقاءها جايز اي عقلا وان كان واجبا شرعا ق استحال
عدمه في العكاري على الكبري انفقت العقلا على هذه القضية واورد عدمنا
في الازل واجيب بتخصيص ذلك بالموجودات ان قلت عدمنا
في الازل واجب كعدم المستحيل فلم جاز انقطاعه قلت وجوب عدمنا
مقيد بالازل فهو ممكن فيما لا يزال واما عدم المستحيل فواجب على
الاطلاق كما وضحه اليوسي وتقل عن الفهري ان الاولى ان اصله مدفوع
بان وجودنا قطع عدمنا في ما لا يزال لا في الازل والا لوجد نا في الازل
وهو محال قال اليوسي وهو ظاهر ولك ان تقول لم يظهر لقولهم كل قديم فهو
باق كما هو الفرض الاصلي فانقطاع الاستمرار فيما لا يزال مضر فالظاهر
الجواب الاول تامل ق لا يشاب الخ هذا معلوم من التشبيه في الوجوب بقوله
كذا بقاء ق ولا يلحقه تغيير مراد لقوله يخالط لان حقيقة المخالطة تقتضي
الاجتماع والبقا لا يجامع العدم ولك ان تبقي الكلام على حقيقته وتقدر

مضافا

مضافا اي بجواز العدم او تقول المعنى بالعدم من حيث الجواز بخلاف
غيره تعالى فمحال بقائه لو فرض عدمه اذ ذاك مما لزم محال ذاتي وهو
معنى البطلان في قول لبيد رضي الله عنه الا كل شيء ما خلا الله باطل
فلذا حكم صلى الله عليه وسلم بانها اصدق كلمة قالها الشاعر ق
مقارنة استمرار لو حذف احد الامرين من المقارنة والاستمرار
كان اوضح وعلى كلامه فالمراد مقارنة الهيئة المجتمعة من الزمانين
لان الاستمرار اقل ما يتحقق في زمنين فلا يقارن كل زمان على حدة
ق لا متناع دخول الزمان دخول احاطة ان فسر بالفلك او حركته
او مقدارها وهي بعيدة اذ هذه لها زمن ولا زمن للزمن وكذا القول
بان الزمن مجرد والحق قول الاشعري انه متوهم كالمكان ويحمل عليه
علامات معلومة تتبدل باختلاف الاحوال فتارة تقول يجي زيد
اذا صلينا العصر وتارة يقال نصلي العصر اذا جاء زيد وهو مجرد
اعتباري ويعرف بعلامته تسمحا فيقال متجدد معلوم يقارنه
متجدد موهوم ازالة للابهام وتارة بنفس المقارنة ويوصف
بالطول والقصر تنعالما يتخيل انه وقع فيه او على فرض وجوده
نظير ما سبق في المكان وفي الحقيقة ليس شيء متحقق يقال له
زمان والى ذلك لمشير صحيح الحديث القدسي يسب ابن ادم
الدهر وانا الدهر اي ليس هناك شيء يقال له الدهر وانما انا خالق
الاشياء وعلى هذا اذا قيل الزمن حادث فمعناه متجدد بعد عدم
لا موجود تماما نه اعتباري وعليه لا مانع من دخوله في وجوده تعالى
الا ترى انه موجود قبل كل شيء وبعد كل شيء ومع كل شيء وهذا
الاخير يلزم منه البقا بالمعنى الثاني فالحق ان الاحتراز عنه لكونه
غير كاف للاستحالة نعم يمتنع دخول الزمان على سبيل الحصر بان يكون
وجوده ليس الا في زمان وهذا لا تقتضيه المقارنة ومن هنا اندفعت
شبهة ذكرها امام الحرمين في الارشاد ونقلها السنوسي في ش الكبري

Copyright © King Saud University